داوي جوًى بجوى وليس بحازمٍ … من يستكف النار بالحلفاء

وقال المومل بن اميل

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم … اني اليكم وان ايسرت مفتقر

ومنها ان يساعد القضا ويستسلم للقدر فلا يرى ان يغالب قضاء
الله تعالى فيرجع مغلوبا ولا ان يعارضه في امره فيرتد مسلوبا ومحروبا
وقد قال ازدشير بن بابك اذا لم يساعدنا القضا ساعدناه وقد قال محمود الوراق

قدر الله كاين حين يقضي ورودهُ … قد مضى فيك علمه وانتهى ما يريده
واخو الحزم حزمه ليس مما يزيده … فاردما يكون اذ لم يكن ما تريده

فان اظفرته السعادة باحد هذه الاسباب وهدته المراشد الى استعمال
الصواب سلم من سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص
فضلا واعتاض من الذم حمدا ولمن استنزل نفسه عن مذمته وصرفها
عن لايمه اظهر حزما واقوى عزما ممن كفته النفس جهادها واعطته
قيادها ولذلك قال علي رضي الله عنه خياركم كل مفتن تواب وان
صدته الشقوة عن مراشده واضله الحرمان عن مقاصده فانقاد
للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق الذميم حتى ظهر حسده واشتد كمده
فقد باء باربع مذام احدهن حسرات الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد
لحسرته انتها ولا يامل لسقامه شفا وقال ابن المعتز الحسد دا الجسد
والثانية انخفاض المنزلة وانحطاط الرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم
منه وقد قيل في منثور الحكم الحسود لا يسود والثالثة مقت الناس
له حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة
مثبورا وبالمقت مزجورا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر
الناس من يبغض الناس ويبغضونه والرابعة اسخاط الله تعالى في معارضته
واحتساب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله عدلا ولا النعمة من الناس اهلا

ولذلك

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال عبد الله بن المعتز الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا
يملكه طالب لما لا يجده واذا بلي الانسان بمن هذا حاله من حساد النعم و
اعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوقى مصارع كيده وتحرز من غوايل
حسده وتبعد عن ملابسته وادنايه لفضل دايه واعواز دوايه فقد قيل
حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكما من ضر بطبعه فلا
يستانس بقربه فان قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد اسد
تقاربه خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

اعطيت كل الناس من نفسي الرضا … الا الحسود فانه اعياني
ما ان لي ذنبا اليه علمته … الا تظاهر نعمة الرحمان
وابى فما يرضيه الا ذلتي … وذهاب اموالي وقطع لساني

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لا يسلم احد منهن
الطيرة وسوء الظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق
واذا حسدت فلا تبغ **فصل** واما اداب المواضعة والاصطلاح
فضربان احدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجب لاصوله و
الثاني ما تكون المواضعة في فروعه والعقل في اصوله وذلك يتضح في
الفصول التي نذكرها اذا سبرت وهي ثمانية **الفصل الاول**
في الكلام والصمت اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات
الضماير ويخبر بمكنونات السراير لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد
شوارده فحق على العاقل ان يحترز عن زلله بالامساك عنه وبالاقلال منه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ انت سالم ما سكت فاذا تكلمت
فعليك او لك وقال علي كرم الله وجهه اللسان معيار اطاشه الجهل

وفي نسخة اسد يقاربه خير من حسود يراقبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)